الجزويت يحولون بينه وبين كل ما يذكره بدينه حتى انهم يحرفون ما يطبعونه من كتب المسلمين فينسبون كلام الله فيه الى الناس المجهولين وكذلك كلام رسوله عليه السلام ويكذبون على الاسلام والمسلمين في التاريخ لينفروا تلامذتهم عنه. وأمثل مدارس سوريا وأوربا للمسلم المدرسة الكلية الامريكانية في بيروت فانها أحسن تربية لما فيها من روح الحرية والاستقلال. واللغة العربية فيها معتنى بها لا سيما في هذا العهد اذ الاستاذ الاول لعلومها جبر أفندي ضومط صاحب كتاب (الخواطر الحسان في المعاني والبيان) وكتاب (فلسفة البلاغة)، الواسع الاطلاع على الآداب الاسلامية، المجبولة طينته بفضيلة الانصاف، المغرم بتربية النفوس على الفضائل، غرامه بتربية العقول على الاستقلال في طلب الحقائق، الذي يعتمد في علم الاخلاق على كتاب الاحياء للغزالي أكثر مما يعتمد على سواه

وقد وجد هذا المعلم المربي مجالا فسيحا للعمل بمذهبه في التعليم والتربية على عهد رئيس المدرسة الكلية الحاضر الدكتور (هوردبلس) الذي يقول ان حياة المدرسة في ثلاث ـ كلمة «لا إله الا الله» وطلب الحقيقة بالاخلاص والنظر الى المخالفين في الدين من جهة الاتفاق لا من جهة الاختلاف. هكذا حدثنا عنه صديقنا جبر افندي عند زيارته القاهرة في أوائل هذا الشهر وخطبته في كنيسة المدرسة يوم المولد النبوي تؤيد ذلك وقد نشرت «ثمرات الفنون» يومئذ ملخصها فدل ذلك على ان هذا الرجل اشبه بفيلسوف إلهي منه بقسيس نصراني، فأين منه الامريكان المتعصبون في مصر

وجملة القول ان المدرسة الكلية الامريكانية في بيروت أمثل للمسلم من مدارس مصر وسوريا والاستانة وأوربا فهي مدرسة تربي ولا تزال تربي رجالا بل هي الآن للمسلم خير منها قبل الآن. اما المدارس الابتدائية فغيرها للمسلمين المدرسة العثمانية الاهلية في بيروت

باب الاخبار والآراء

الاستاذ الامام ـ عودته

عاد الاستاذ من سياحته في اوربا والجزائر وتونس فتلقاه في محطة القاهرة الجماهير من العلماء والوجهاء وهي حفاوة داعيتها المحبة والاجلال. ولم تمهد الدهر في هذه الديار وقد اثنى على حفاوة أهل الجزائر وتونس وحكومتيهما به وقال انه رأى روحا جديدا في العلماء وتوجها جديدا من فرنسا للمسلمين وانه يرجو بذلك للبلادين حياة علمية سعيدة، ونهضة اسلامية قريبة. فيؤلف الحكومة والمحكومين. ويوجد الصلة بين المعلوم

يتبع فائدة رحلته فيما بعد

كلمة للمشتركين أو كلمتان

لا يكاد يمضي يوم الا ويجيئنا فيه مع البريد كتاب أو كتب من المشتركين يطلبون فيها أجزاء ناقصة من المنار وقلما يرسل أحد منهم ثمنها الذي عيناه وننشر اعلانه على الغلاف دائما ومنهم من يلح في ذلك ويكرر الطلب ولنا العذر في عدم المجاوبة (يراجع الاعلان في الصفحة الرابعة من الغلاف)

هذه هي الكلمة الأولى واما الثانية فنرجو من المشتركين الكرام حيث لا وكلاء للمنار التفضل بارسال قيمة الاشتراك حوالة على البريد في مصر وان لا يحوجونا الى المكاتبة ونفقة التحويل كما فعل ذلك الغني العظيم في بني سويف اذ طالبناه بثمن المجلدات التي اشتراها من المنار وبقيمة الاشتراك فما أغنى عنه الطلب وحولنا عليه فلم يغن التحويل فلو استن الناس بسنة هذا الغني لبطلت الاعمال وفسد العمران وهلك الانسان ولعله يرجع الينا المجلدات والاجزاء اذا شق عليه ارسال ثمنها ولا يحوجنا الى التصريح باسمه خلافا لعادتنا

العبرة في ثورة مكدونية

كل يوم تأتينا البرقيات والصحف الاوربية بضروب من أخبار الثورة وآراء أهل أوربا فيها وكلها عبر للمسلم ولكن نقلها في صحفنا لا يوجهون النفوس الى طرق الاعتبار بها. قامت قيامة اساقفة الانكليز على حكومتهم وكتبوا يحرضون الامة على الحكومة لتحملها معهم على الانتصار لنصارى مكدونية والسعي في إنقاذهم من حكم المسلمين وقد اضطرت الحكومة أن تدافع عن نفسها وتبرئها من تهمة مساعدة الدولة العثمانية في الربع الاخير من القرن الماضي وتفتخر بأنه تيسر بمساعدتها وضع قبرص والبلغار ورومانيا والبوسنه ومصر وكريت تحت لواء أوربا كما اعتذرت عن عدم السعي في استقلال مكدونية بأن العنصر الاقوى فيها مسلمون متعصبون لدينهم ولسلطانهم

هذا وانك ترى أكثر الجرائد الاوربية والمقلدة لها في الوسائل والمقاصد تندد بذبح الاتراك وتنكيلهم بالنصارى في البلاد الثائرة أي بالثائرين ومساعديهم ولكنها تمدح الثائرين وتطلب مساعدتهم على احراق بيوت الله وبيوت الناس والفتك بحكامهم الترك وسائر المسلمين

ولو أن الدولة العلية قصرت أو عجزت عن تأديب هؤلاء الثوار الأشرار لكانت في نظرهم أحق بالتأنيب، وأحوج الى التأديب ، وقد كتبت جريدة فرنسية مقالة في هجو اليونان لانهم لم يساعدوا الثائرين عملا بمصلحتهم وقالت الجريدة ان المسألة مدنية يجب فيها العمل بالغيرة الدينية ، دون المصلحة السياسية ، وقد عربت هذه المقالة جريدة الجوائب المصرية،

فليعتبر بهذا المتفرنجون الذين يزعمون ان أوربا فقدت الغيرة الدينية ويجهلون انه لولا هذه الغيرة لما ثار ثائر نصراني في كريت ولا مكدونية ولا غيرهما وان هؤلاء الثوار يعلمون أنهم يعجزون عن الخروج من سلطة الدولة العثمانية بالقوة ولكنهم يعتمدون على انتصار الشعوب الاوربية لهم والزامها حكوماتها بمساعدتهم. وان كانت الحكومات تقدم مصالحها على مصلحة الدين فان من مصالحها أيضا إرضاء رعاياها ومراعاة احساسهم الديني

اما هذه الثورة فقد استعد لها المقدونيون في بلاد الدولة وفي بلاد البلغار استعدادا عظيما مبنيا على العلوم والصنائع فمدارس النصارى في تلك البلاد تعلمهم عمل الديناميت لأجل الاستقلال، وغير ذلك من العلوم والاعمال ، والمسلمون لا يتعلمون الا ما ينكث فتلهم، ويقطع روابطهم؛ فلو صبر الثوار لاستولوا عليهم بالعلم، ولكنهم عجلوا الى امتشاق السيف، والدولة لم تكن غافلة عما يعملون ولكن السلطان الاعظم يحب مداواة الادواء باللين ما وجد الى ذلك سبيلا ولذلك كان يمنح الرتب والوسامات لكل من توسم منه الشر فلما جاء الميقات ، لم تغن الرتب ولا الوسامات ، وكل ما هو آت آت،

فتك الهيضة في حمص وطرابلس

كان فتك الهيضة في هذين البلدين أشد منه في سائر البلاد السورية وقد قلنا في جزء مضى ان أكثر من يصاب ويموت به في طرابلس الفقراء الذين لا يبالون بالنظافة ومداراة الصحة ولكن قدمات به في حمص جماعة من خيار أهل العلم والدين وهم

(١) الشيخ محمد المحمود الاتاسي — كان هذا الرجل شيخ العلماء وكبيرهم في حمص مات عن ثمانين سنة لم يسأم التدريس والتعليم في أواخرها كما سئم لبيد الحياة في مثل سنه لان الانسان لا تطيب له الحياة بعد ذهاب الاطيبين الا اذا كان له حياة عقلية وروحانية يتمتع بها وكان رحمه الله تعالى ورعا قنوعا لم يأكل قط بعلمه ودينه على انه كان أكبر العلماء جاها ولم يأخذ من مال الاوقاف شيئا على انه كان المدرس الاول في الجامع الكبير . وكان عالي الهمة سليم القلب رقيق الطبع حسن الفكاهة حافظا للناس في غيبهم كحضورهم ويعتقد العارفون بحال البلاد أنه أحد الافراد الذين حفظ بهم العلم

الاسلامي منذ ستين سنة اذ بلغ النهاية من التلاشي

(٢) الشيخ انيس الملوحي — وهو من فقهاء الحنفية المهرة وكان مرجعا للخاص والعام في أحكام في المعاملات لا سيما مسائل الازواج قضى في سن الخمسين . ولم يكن من الفقهاء الجامدين ،

(٣) محمد سعيد افندي الحكيم — كان من الشبان الاذكياء المشتغلين بالعلم المحبين للاصلاح وتعلم الطب من والده وغيره وعمل به ولكن الاجل اذا جاء لا ينفع معه طب ولا ينجو منه طبيب على أنه يقع بسببه ولكن الانسان لا يهتدي دائما للوقوف على الاسباب والعمل بها

(٤) الشيخ علي العمري — أما طرابلس الشام فلم يمت فيها من الرجال المشهورين بالعلم أو غيره أحد الا الشيخ عليا العمري وهو لم يمت بالهيضة الوبائية بل بمرض آخر كما يفهم من ترجمته في جرائد بيروت مات عن تسعين سنة وكان أكثر الناس يعتقدون صلاحه وكرامته وينقلون عنه من الخوارق والغرائب مالا يحصى وأشهرها انه كان ينفث في فنجانة القهوة وقدح الشاي أو يشرب منهما قليلا فتكون لهما رائحة مسكية ويأخذ عودا أو قطعة من الحصير أو غيره فيضعها في النار فتكون رائحة دخانها كرائحة العود الهندي ويأخذ عودا من الكبريت أو خلالا فيلمه بريقه ويكتب به تميمة لطالبها على انه كان أميا . ومن الناس من يأول أمثال هذه الغرائب وينقلون عنه ماهو أغرب منها . ومما امتاز به على منتحلي الكرامات من شيوخ الطريق انه كان يأتي بأغرب خوارقه في ملأ الامراء والوزراء ، على أن القوم يخصون بها العامة والاغبياء ، وان مختار باشا الغازي يروي عنه من الخوارق مثلما يروي عنه الدهماء في طرابلس الشام . وقد عرفناه وكان بيننا وبينه مودة ولكن كاتب هذه السطور لم ير منه شيئا يتعاصى على التأويل

أما أخلاقه فأخصها التواضع والمروءة وحفظ اللسان والسعي في مصالح الناس وكان محترما عند العظماء مقبول الشفاعة عند الولاة والحكام وقد كان يتهمه بعض الناس بترك الصلاة ولكنني ما رأيته ترك صلاة واذكر انه كان نائما عندنا في الحجرة التي أنام فيها فاستيقظت في جوف الليل على تهجده ولم أشعره بذلك . ولم يكن يعاهد الناس على الطريق ولا يجمعهم على الذكر ولا يتكلم بالتصوف ولا الوعظ تغمده الله تعالى برحمته الواسعة وأحسن عزاء أنجاله ومحبيه